

مقدمة

مقدمة الناشر

من المعروف أنَّ كتب الفهارس تدخل ضمن ما يسمَّى في المصطلح الإغريقي باسم الببليوغرافيا bibliographia التي تجمع أسماء الكتب، مصنَّفة ومبوبة موضوعياً، ليسهل اطلاع من يشاء من الباحثين والعلماء على ما يحتاجونه من مصادر يستندون إليها في تأليفهم وتصانيفهم.

وهذا الضرب من الكتب له أهمية كبيرة في بيان مصادر شتى فروع العلوم والمعارف على اختلافها، وبيان من كتب وألف فيها، حتى لمجرّد معرفتها والاطّلاع عليها.

إلا أنَّ هذا الكتاب، كتاب (كتب الإمام الخميني (ره))، فضلاً عن كونه يؤدي على أفضل وجه تلك الخدمة المذكورة والمطلوبة من كل فهرست للكتب، فإنّه يقدم - إلى جانب ذلك - شروحاً وتفصيلات دقيقة لكثير من جوانب حياة الإمام (ره) وتطوّرات مسيرته العلمية وأساتذته، مما لم يرد في كثير مما كتب عن حياة الإمام (ره).

وبناء على ذلك، فإن هذا الكتاب القيم لا ينفع كمصدر يرجع إليه لمعرفة مؤلّفات الإمام(ره) فحسب، بل هو - إضافة إلى ذلك - مصدر إضافي لمن يريد أن يكتب سيرة الإمام (ره) بالدقة العلمية المطلوبة، ويتفهم أفكاره وآراءه في بعض علماء عصره ومن سبقهم.

ومعاًونة العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي إذ تقدم هذا الكتاب النفيس في بابهِ، لتزجّو أن تكون قد ساهمت في تيسير جهود المؤلفين وكتاب السبّير في مهمّاتهم المشكّورة قدر المستطاع.

والله من وراء القصد.

معاونية العلاقات الدولية

في

منظمة الإعلام الإسلامي

مقدمة المؤلف

بالرغم من نشر العديد من المقالات حول مؤلّفات الإمام الخميني (ره) لم ينشر حتى الآن فهرس علمي كامل عن هذه الآثار.

وقد حاولنا في الكراس إحصاء هذه الآثار بشكل دقيق. وقبل أن ندخل في صلب الموضوع، نتطرق إلى ثلاثة مواضيع:

1- دخول الإمام الخميني إلى قم، وإيراد أسماء عدد من أساتذته.

2- تصنيف آثاره تحت المواضيع العشرة التالية:

العرفان، الأخلاق، الفلسفة، الفقه الاستدلالي، أصول الفقه، الرجال، الرسائل العملية، الحكومة، الإمامة والروحانية، والشعر.

3- وفي الختام نبين للقراء الكرام مميزات جميع آثاره التي تبلغ (85) كتاباً ورسالة.

تمهيد

نُشرت حتى الآن مقالات كثيرة عن كتب الإمام الخميني (ره) ومؤلفاته ولكن لم ينشر فهرس كامل - كما أعلم - عن آثاره؛ ولذلك فكرت في كتابة مقالة حول ذلك وأرجو غض الطرف عن هفاتها. وقبل التطرق إلى صلب الموضوع لا بد من الإشارة إلى بعض الأمور:

دراسته وأساتذته

دخل الإمام الخميني قم عام 1340 هـ ودرس على كبار الأساتذة حتى عام 1355 هـ أي سنة وفاة آية الله المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي «رحمة الله عليه» ومن أساتذته:

1 - الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي مؤلف كتاب (أسرار الصلاة) وغيره، المتوفى عام 1343 هـ.

2 - الميرزا السيد علي اليتربي الكاشاني الذي أقام في قم بين عامي 1341 و1347 هـ.

3 - الحاج الميرزا أبو الحسن الرفيعة القزويني، صاحب شرح دعاء السحر الذي كان في قم بين عامي 1341 و1349 هـ. [1]]

4 - الشيخ محمد رضا المسجد شاهي، صاحب وقاية الأذهان والذي كان في قم بين عامي 1344 و1346 هـ.

5 - الميرزا الشيخ محمد علي الشاه آبادي، صاحب (رشحات البحار) والذي كان في قم بين عامي 1347 و1354 هـ ودرس الإمام الخميني عليه خلال السنوات السبع هذه.

6 - آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، مؤسس الحوزة العلمية في قم وصاحب كتاب (درر الفوائد) والذي كان الإمام الخميني يدرس عليه الفقه والأصول منذ سنة 1345 هـ.ش إلى 1355 هـ.ق.

([1]) قال سماحة الشيخ السبحاني: إن سماحة الإمام الخميني درس علم الهيئة أيضاً على يد الميرزا رفيعي.

المواضيع التي ألف فيها الإمام كتبه

ألف الإمام الخميني (ره) في المواضيع العشرة التالية:

1- العرفان: ألف في هذا العلم كتباً عديدة يتراوح تاريخ تأليفها بين 1347 و1355 هـ.

2 - الأخلاق: ألف فيه أيضاً كتباً عديدة باللغة الفارسية، بين عامي 1355 و1360 هـ وربما كان ذلك نفس الفترة التي كان يدرس فيها درس الأخلاق.

3 - الفلسفة: وله في هذا العلم حاشية على الأسفار وقد نقل أحد الفضلاء في قم قبل فترة حاشية منها في مجلة «كيهان انديشه»([1]) (نشرت في العدد 11 و 18).

4 - الفقه الاستدلالي: له في الفقه الاستدلالي كتب عديدة يعود تأليفها إلى الفترة ما بين 1365 هـ وتاريخ انتقال الإمام من النجف إلى إيران أي حدود عام 1397 هـ.

5 - أصول الفقه: ألف في هذا الخصوص رسائل عديدة، يعود تأليفها إلى ما قبل 1370 هـ وحتى حوالي 1371 هـ.

6 - الرجال: له بحث في هذا الموضوع نشر في كتاب «الطهارة».

7 - الرسالة العملية: الرسائل والحواشي التي كتبها الإمام لمقلديه غير «تحرير الوسيلة» الذي ألف قبل عام 1380 هـ.

8 - الحكم والدولة: يمكن أن نذكر منها موضوع كتاب «ولاية الفقيه» ومجموعة المقالات والبحوث التي كانت بعد نجاح الثورة.

9 - الإمامة والدين: كتب في هذا الخصوص كتاب «كشف الأسرار» حوالي سنة 1363 هـ.

10-الشعر: ويشمل القصائد التي نظمها الإمام وتبلغ ديواناً من الشعر.

([1])مجلة دورية تصدر في إيران.

نبذة من حياة الإمام وأسماء كتبه

صحيح ما يقال من أن الإمام الخميني لم يكن شهيراً بين عامة الناس إلى ما قبل وفاة آية الله العظمى البروجردي أي عام 1380 هـ.ق. وأنهم بدءوا شيئاً فشيئاً بالتعرف على هذه الشخصية العظيمة بعد وفاة هذا المرحوم وبدء النهضة الدينية ونهضة الخامس عشر من خرداد 1342 هـ.ش (الخامس من حزيران 1963) ولكن لا يعني هذا أن الإمام الخميني كان مجهولاً كلياً قبل هذا التاريخ وغير معروف. فعلاوة على الحوزة العلمية في قم كان كثير من علماء البلاد والحوزات العلمية مطلعين على شخصيته العلمية والمعنوية، يدل ذلك إلى حد ما الكتب العديدة التي ألفت قبل بدء النهضة في ترجمته وتأليفه، ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال:

1- نقيب البشر، تأليف المرحوم العلامة الحاج الآغا بزرك الطهراني.

2- الذريعة إلى تصانيف الشيعة للمؤلف السابق نفسه.

3- فهرس الكتب الفارسية المطبوعة، تأليف المرحوم خانبامشار.

4- فهرس الكتب العربية المطبوعة، تأليف المؤلف السابق نفسه.

5- فهرس مؤلفي الكتب المطبوعة، تأليف المؤلف السابق نفسه.

6- أثار الحجة الذي ألف عام 1373 هـ.

7- رجال قم، تأليف السيد محمد مقدس زاده والذي طبع عام 1335 هـ/ق/ 1957م.

8- آيينه دانشوران (مرآة العلماء) الذي ألف بين عامي 1351 و1353 هـ ونشر في 1353 هـ.

وقد ورد في الكتاب الأخير عن الإمام الخميني (ره) والذي كان يبلغ من العمر في ذلك التاريخ اثنين وثلاثين عاماً قوله:

(السيد روح الله من الفضلاء والعلماء وقد درس على الشاه آبادي، ونهل سنوات من عرفانه وأخلاقه. وإنني أورد ترجمته كما دبجها ببراعه مع قليل من التصرف:

السيد روح الله آخر أولاد السيد مصطفى الذي كان رئيساً علمياً لقصبة خمين وضواحيها، والذي قُتل عام 1321 هـ على يد أحد الإقطاعيين فيها. وجده هو السيد أحمد الذي كان يعيش في قصبة خمين التي تقع على مسافة 25 فرسخاً عن قم.

ولد صاحب الترجمة عام 1320 هـ ، ولم يخرج من مسقط رأسه حتى عام 1339 هـ حيث بلغ من العمر 19 عاماً. ولم يدرس في هذه الفترة سوى الفارسية وبعض العلوم الأدبية، لعدم توفر الوسائل للدراسة هناك. وفي هذه السنة توجه إلى سلطان آباد العراق (اراك) وبادر هناك إلى الدراسة. وبعد هجرة آية الله الحائري إلى قم جاء هو أيضاً إلى الحوزة العلمية وقضى أكثر وقته في تعلم كتب صدر المتألهين وتعليمها. وقد أمضى حتى الآن عدة سنوات وهو يدرس العرفان على الشيخ الميرزا محمد علي الشاه آبادي، كما كان يحضر دروس آية الله الحائري.

من آثاره (شرح دعاء السحر) المأثور في شهر رمضان، وقد أتمه في 1347 هـ وله رسالة (مصباح الهداية في حقيقة الخلافة والولاية) وتعليقات على رسالة القاضي سعيد القمي الذي يعتبر من عرفاء الإمامية، وهو في شرح حديث (رأس الجالوت) مع شرحين آخرين له وقد أنهاه في 1348 هـ . وله حواش على (شرح فصوص الحكم) للقيصري لم يتم.

يقول المرحوم الحاج السيد ریحان الله اليزدي مؤلف كتاب (آيينه دانشوران) في طبعته الثانية سنة 1378 هـ:

(من المختصين بعلوم الفلسفة والعرفان ومن هواة مطالعة كتب صدر المتألهين في حوزة قم العلمية في عهد تأليف هذا الكتاب «آيينه دانشوران» علماء كبار أمثال السيد الحاج روح الله الموسوي الخميني الذي لا تزال أسنتنا - نحن الطلاب - ندية من قطرات حديثه العرفانية العذبة.

والآن وقد مضى ما يقرب من ثلاثين عاماً على تلك الفترة، فقد بلغت شهرة هذا العظيم الآفاق، ويعتبر من آيات الله، ومرجع تقليد للشيعة).

المؤلفات العرفانية والفلسفية والأخلاقية

1- شرح دعاء السحر (بالعربية)

دعاء يبدأ بهذه العبارة: «اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكلُّ بهائك بهي، اللهم إني أسألك ببهائك كله». وقد روي عن الإمام الرضا «عليه السلام» أن الباقر (ع) كان يقرأ هذا الدعاء في ليالي شهر رمضان المبارك، وله شروح عديدة، منها شرح الإمام الخميني (ره) الذي دونه عام 1347 هـ، أي وهو في السابعة والعشرين من عمره. وهذا الكتاب من كتب الإمام الخميني في العرفان ذو فائدة ككتابه الآخر (مصباح الهداية) وخصوصاً لأولئك الذين يحيطون بالفلسفة والعرفان.

ويصادف تأليف هذا الكتاب دخول المرحوم الشيخ الشاه آبادي إلى قم، والذي يرد اسمه في موضعين من الكتاب وينقل عنه. وتأليف هذا الكتاب في السنة الأولى لتتلمذه على المرحوم الشيخ الشاه آبادي يدل على أن الإمام الخميني كما قال في أول لقاء له بالشيخ الشاه آبادي، إنه سبق وأن قرأ الفلسفة وأنه عمل في العرفان وتتلمذ على أستاذ فيه.

والشاهد على هذا أنه ورد في نفس الكتاب «سمعت من أحد أهل النظر، رحمه الله»؛ ويقول في موضع آخر «سمعت من أحد المشايخ من أرباب المعرفة، رضوان الله عليه»؛ وفي موضع ثالث يقول: «اتفق الحضور في محضر أحد العلماء الكرام، دام ظله». وهذه العبارة لا تتعلق بالشيخ الشاه آبادي لأنه يشير إليه دائماً بلفظة «شيخنا».

وعلى كل حال فهو يذكر في هذا الكتاب نبذاً من (أسرار الصلاة) للحاج الميرزا جواد الملكي وتعليقة السيد محمد رضا القمشنّي على (شرح الفصوص) للقيصري و(شرح الأسماء) للحاج السبزواري و (الفتوحات) لمحيي الدين و (تأويلات) عبد الرازق الكاشي، و(شرح القيصري على الفصوص) و (شرح مفتاح الغيب) للفناري و (القبسات) للميرداماد و (الأسفار) للملا صدرا وبعض كتب الفيض وكتاب (الهيئة والإسلام) للمرحوم السيد هبة الدين الشهرستاني وينقل عنهم. والكتاب الأخير يدل على أن الإمام الخميني كان يقرأ الكتب الجديدة أيضاً.

وهذا الكتاب ألف باللغة العربية، وقد نشر مع ترجمته الفارسية بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران ([1]).

2- مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية (بالعربية)

وهذا الكتاب في بيان حقيقة الخلافة المحمدية والولاية العلوية، وقد تم طبعه مع ترجمته الفارسية بعد الثورة.

وقد تم تأليف هذا الكتاب عام 1349 هـ وهو كشرح دعاء السحر لا يمكن أن يستفيد منه سوى المتبحرين في العرفان واصطلاحاته. وقد قال الإمام (ره) في نهاية الرسالة:

«خاتمة ووصية: إياك أيها الصديق الروحاني ثم إياك... أن تكشف هذه الأسرار لغير أهلها... وإياك أن تنظر نظر الفهم في هذه الأوراق إلا بعد الفحص الكامل عن كلمات المتألهين من أهل الذوق وتعلم المعارف عند أهلها من المشايخ العظام والعرفاء الكرام وإلا فمجرد الرجوع إلى مثل هذه المعارف لا يزيد إلا خسراناً ولا ينتج إلا حرماناً».

والإمام الخميني (ره) يرجع إلى هذا الكتاب في كتبه الأخرى كسر الصلاة وتعليقته على شرح الفصوص ويقول لقد حققنا حول هذا الموضوع في ذلك الكتاب.

وهو في هذا الكتاب ينقل عن شرح (توحيد الصدوق) للقاضي سعيد القمي وعن كتابه (البوارق الملكوتية) و (مفتاح الغيب) للقونوي و (شرح الفصوص) للقيصري و (شرح قصيدة ابن الفارض) لبعث الرزاق الكاشي و (تعليقة على شرح الفصوص) للقيصري وأيضاً عن (رسالة في تحقيق الأسفار الأربعة) وكلاهما للسيد محمد رضا القمشي، وينقدها. كما ينقل أحياناً مواضع عن محيي الدين وعن أستاذه الشاه آبادي حيث نقل عنه في عدة مواضع وذكره بكل احترام وتبجيل.

3- لقاء الله (بالفارسية)

وهي مقالة في هذا الموضوع باللغة الفارسية في سبع صفحات يذكر فيها أستاذه المرحوم الشيخ الشاه آبادي. وقد طبعت هذه المقالة أو الرسالة في نهاية كتاب (لقاء الله) للمرحوم الحاج الميرزا جواد الملكي.

4- سر الصلاة «صلاة العارفين أو معراج السالكين» (بالفارسية)

ألف هذا الكتاب للخواص من أهل العرفان والسلوك وتم الفراغ من تأليفه عام 1358 هـ. وقد طبع حتى الآن مرتين: الأولى مستقلاً والثانية في استشهد الشهيد المطهري «رحمة الله عليه». يقول في مطلع كتاب آخر له باسم «آداب الصلاة»: قبل فترة حضرت رسالة فيها قدر من أسرار الصلاة، ولما رأيت أنها لا تتناسب وأحوال العامة قررت أن أدون قسماً من آداب هذا المعراج الروحاني القلبية ربما تكون ذكرى للإخوة المؤمنين ويرقُّ بها قلبي».

ويذكر في هذا الكتاب كتاب (أسرار الصلاة) للشهيد الثاني والمرحوم الشيخ الشاه آبادي، ويرجع القارئ إلى كتابه (شرح الأربعين) حيث يتبين أنه ألفه قبل (سر الصلاة) أو أنه كان يؤلف ذلك الكتاب أثناء كتابة (سر الصلاة).

ونقرأ في الصفحة (67) من الطبعة الأولى لهذا الكتاب: «لو فرضنا أنك لا تعرف أحداً من العرفاء من علماء المعرفة والأخلاق الكبار، فاتبع العلماء المسلم بهم من قبل غيرهم، مثل العارف بالله والمجاهد في سبيل الله مولانا السيد ابن طاووس (ره) ومولانا العارف بالله، السالك إلى الله الشيخ الجليل البهاني (ره) وشيخ أرباب المعرفة مولانا محمد تقي المجلسي (ره) وشيخ المحدثين ابن مولانا المجلسي (ره) وطالع كتاب شرح الفقيه لمولانا المجلسي الأول الذي هو من الكتب الفارسية النفيسة الجليلة القدر. وإذا لم تفهم فاسأله أهله، ففيه كنوز من المعرفة. وكذلك طالع كتب الشيخين النراقيين العزيزين (المولى مهدي النراقي والمولى أحمد النراقي)، وطالع من كتب العلماء المعاصرين كتب الشيخ الجليل القدر العارف بالله الحاج الميرزا جواد التبريزي (ره)».

5- تعليقة على شرح فصوص الحكم (بالعربية)

(فصوص الحكم) تأليف محيي الدين ابن العربي، وشرحه لداود بن محمود القيصري، وقد درس الإمام (شرح الفصوص) خلال سبع سنوات من دراسته على يد المرحوم الشيخ الشاه آبادي. ويعود تاريخ تأليف التعليقة إلى تلك السنوات.

وهو يرجع في هذه التعليقة إلى كتابه (مصباح الهداية). ويذكر المرحوم الشيخ الشاه آبادي فيها أيضاً. يقع كتاب شرح الفصوص في 495 صفحة حيث تصل تعليقة الإمام إلى الصفحة 369 منها.

وقد دون الإمام الخميني هذه التعليقة على حواشي النسخة المطبوعة من شرح الفصوص. ويبدو أنها سُرقت مع ما نهب من كتب الإمام على يد جلاوزة الشاه المقبور. ولحسن الحظ أنها وُجدت بعد الثورة في همدان وسُلمت لبית الإمام، وطُبعت طبعة أنيقة جداً. وهذه التعليقة مفيدة للذين يقرءون شرح الفصوص على أستاذ.

6- تعليقة على مصباح الأنس (بالعربية)

(مفتاح غيب الجمع والوجود) تأليف صدر الدين محمد بن اسحق القونوي، وشرحه باسم (مصباح الأنس) تأليف محمد بن حمزة بن محمد العثماني المعروف بابن الفناري. وقد درس الإمام الخميني (مصباح الأنس) حتى (ص 44) على يد المرحوم الشيخ الشاه آبادي بين عامي 1350 و1354 هـ.

وجاء في الصفحة الأولى من الكتاب بخطه: «قد شرعنا في قراءة هذا الكتاب الشريف لدى الشيخ العارف الكامل، أستاذنا في المعارف الإلهية، حضرة الميرزا محمد علي الشاه آبادي الأصفهاني (دام ظله) في شهر رمضان المبارك سنة 1350 هـ». وكتب في الصفحة (44): «إلى هاهنا قرأت الكتاب عند شيخنا العارف الكامل الشاه آبادي (روحي فداه) وقد اتفق انتقاله إلى طهران فصرت محروماً من فيضه (دام ظله)».

ويبدو أن الإمام الخميني (ره) كتب هذه التعليقة في نفس الفترة التي كان يقرأ فيها (مصباح الأنس) على المرحوم الشيخ الشاه آبادي، وتابع كتابتها بعد ذهابه إلى طهران حتى صفحة (132) من كتاب (مصباح الأنس). وتاريخ الفراغ من تأليفها 1355 هـ في قصبة خمين (يتألف مصباح الأنس من 343 صفحة) وقد طبعت هذه التعليقة بشكل أنيق مع تعليقة على شرح الفصوص عام 1406 هـ.

7- تعليقة على شرح حديث رأس الجالوت (بالعربية)

القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي من العلماء والعرفاء في القرن الحادي عشر، له كتب كثيرة منها (شرح حديث رأس الجالوت) الذي ذكره الحاج آغا بزرك في حرف السين ([2]) ولم أشاهد هذه الرسالة بعد حتى الآن.

ويقال إن المراد من حديث رأس الجالوت احتجاج الإمام الرضا (ع) بحضور علماء الأديان المختلفة ومنها الاحتجاج أمام رأس الجالوت اليهودي، وقد ورد الحديث في (التوحيد) وفي (عيون أخبار الرضا) للشيخ الصدوق و (الاحتجاج) للطبرسي والمجلد العاشر من (بحار الأنوار) والمجلد الثاني من (مسند الرضا).

وكتب الإمام الخميني (ره) تعليقة على رسالة القاضي سعيد هذه، ووردت في المجلد (26) من الذريعة، ص 285، طبع مشهد، ولم تطبع التعليقة بعد.

8- شرح حديث رأس الجالوت (بالعربية)

وقد كتب الإمام الخميني علاوة على التعليقة المذكورة شرحاً مستقلاً على هذا الحديث يرجع تاريخ تأليفه كما ورد في كتاب (آيينه دانشوران) إلى عام 1348 هـ ، ومن المؤسف أن هذه الرسالة لم تطبع بعد...

9- شرح حديث رأس الجالوت (بالعربية)

يقول المرحوم السيد ریحان الله اليزدي في (آيينه دانشوران): له (يعني الإمام الخميني) تعليقات على رسالة القاضي سعيد القمي في شرح حديث رأس الجالوت مع شرحين آخرين له دونهما عام 1348 هـ . وبناءً على هذا فلإمام الخميني شرحان على هذا الحديث.

10- تفسير سور الحمد (بالفارسية)

تفسير عرفاني على سورة الحمد قدمه الإمام الخميني في السنوات الأولى لقيام الجمهورية الإسلامية في خمس جلسات وطبع مراراً.

وقد فسر الإمام الخميني في كتاب سر الصلاة سورتي الحمد والتوحيد باختصار بإشارات عرفانية تلاحظ في الصفحات (139) إلى (151) من طبعة سنة 1360 ش/1981 م.

وكذلك فسر في كتاب آداب الصلاة سور الحمد والتوحيد والقدر بشكل أكثر تفصيلاً. ولا شك في أنه أراد في الكتاب الأخير أن تكون مواضيعه ذات فائدة للجميع، ولكنه كما قال في تفسير سورة القدر أورد بعض المواضيع التي لا يستفيد منها سوى الخواص. يمكن ملاحظتها في الصفحات (152) إلى (243) من (آداب الصلاة).

وقال في الصفحة (243): «بالرغم من أن هدف الكاتب في هذه الرسالة الامتناع عن إيراد مواضيع لا يأنسها القراء والاكتفاء بالآداب القلبية للصلاة، إلا أننا نرى أن القلم يطغى. وإنني تجاوزت في تفسير السورة الشريفة المقدار المتفق عليه، ولا بد لي من أن أعتذر من الإخوة المؤمنين وأصدقائي علماء الدين».

وبناءً على هذا لدينا ثلاث سور من القرآن الكريم فسرهما الإمام الخميني (ره) بالأسلوب العرفاني، وهناك محاضرة تحدث فيها الإمام عن سورة العلق. وقد طبعت هذه المحاضرة باسم (تفسير سورة العلق) مع تفسير سورة الحمد.

11- الحاشية على الأسفار (بالعربية).

كان الإمام الخميني (ره) من مدرسي أسفار الملا صدرا، ويقال إن له حواشي على هذا الكتاب. ذلك أن أحد فضلاء الحوزة العلمية في قم نقل حاشية له في مجلة (كيهان اندیشه) قائلاً: يقول صدر المتألهين في الأسفار، المجلد السادس، في الصفحتين 2 و 3 حول الحديث القدسي «ما ترددت في شيء أنا فاعله كتردد في قبض روح عبدي المؤمن»: فما معنى التردد المنسوب إليه، والذي سنح لهذا الراقم المسكين... الخ.

وقد أخذ سماحة الإمام الخميني في حاشية الأسفار على كلام الملا صدرا وقال: «إن ما ذكره الملا صدرا لا يتناسب ولا يتلاءم مع ما جاء في آخر الحديث، علاوة على أنه في نفسه بعيد عن معنى الحديث». ويمكن الرجوع إلى (كيهان اندیشه)، العددان 11 و 18 في مقالة تحت عنوان (مفهوم تردد در أحاديث) (معنى التردد في الأحاديث). وليس لدى الكاتب سوى هذه الحاشية في الفلسفة لسماحة الإمام، والله العالم.

12- آداب الصلاة (بالفارسية)

ألف الإمام الخميني (ره) هذا الكتاب بعد (سر الصلاة) وجاء في مقدمته: «قبل مدة حضرت رسالة أودعت فيها قدراً كبيراً من أسرار الصلاة، ولما كانت لا تتناسب وحال العامة قررت أن أحرر قسماً من آداب هذا المعراج الروحاني القلبية، ربما تكون ذكرى للإخوة المؤمنين ويرق بها قلبي». وقد ورد في هذا الكتاب تفسير عرفاني ومفصل نسبياً لسور الحمد والتوحيد والقدر. وأرجع الإمام الخميني (ره) القارئ في كتابه هذا إلى تعلية الفصوص ومصباح الهداية، ونقل مطالب للشيخ الشاه آبادي بعد أن ذكره، كما ذكر في موضع واحد كتاب (السير والسلوك) المنسوب إلى السيد بحر العلوم وقال: إن نسبة هذا الكتاب إليه مشكوك فيها.

وقد طبع السيد الفهري كتاب (آداب الصلاة) مع التصرف، في مجلدين، ومع الشكر لمساعيه في نشر آثار الإمام، كان من الضروري طبع ونشر هذا الكتاب بشكل كامل ومستقل وبلا تصرف، ويبدو أن هذا العمل تم أخيراً.

13- مبارزه با نفس «الجهاد الأكبر» (بالفارسية)

وهو بحث أخلاقي في موضوع (جهاد النفس) وهو تقرير حضرة الإمام في النجف الأشرف ودروسه للطلاب والفضلاء، وقد طبع هذا الكتاب مراراً.

14- شرح حديث جنود عقل وجهل (بالفارسية)

لقد ورد في كتاب (أصول الكافي) الشريف حديث في بيان جنود العقل والجهل للإمام الصادق (ع) يشتمل على بضع وسبعين عنواناً. وقد شرح الإمام الخميني (ره) هذا الحديث باللغة الفارسية، ولكن إلى العنوان الخامس والعشرين ولم يوفق لإتمامه.

وهذا الكتاب من أفضل كتب الأخلاق والتربية والسلوك، وقد طبع باسم شخص آخر في ثلاثة مجلدات وقصته كما يلي:

يقول صديقي القديم الشهيد الشيخ غلام حسين الحقاني إن أحد الأشخاص الذين كانوا قبل الثورة موضع عناية الإمام ولطفه تشرف بزيارة النجف الأشرف، فتلطف الإمام بإعطائه كتاب شرح حديث العقل والجهل هذا لينشره، وقد قام بطبعه باسمه في ثلاثة مجلدات بعد التصرف فيه، خوفاً من نظام الشاهنشاه الظالم والحقيقة أن ما كتبه الإمام ينتهي إلى أواسط المجلد الثاني، والبقية لذلك الشخص.

والرجاء أن يتم العثور على النسخة الأصلية لهذا الكتاب القيم ليطلع دون تصرف بشكله الأصلي وتستفيد منه الأوساط العلمية ولا سيما حلقات درس الأخلاق للحوزة العلمية في قم وسائر الحوزات الأخرى.

15- أربعين «شرح الأربعين» (بالفارسية)

وهو كتاب جليل شرح فيه الإمام أربعين حديثاً نبوياً ومنها (33) حديثاً في الأخلاق و (7) أحاديث في العقيدة، وجاء في مقدمته: «لقد حدثت نفسي وأنا العبد الفقير الضعيف، مدة أن أجمع أربعين حديثاً من أحاديث أهل بيت العصمة والطهارة^٨ والتي وردت في الكتب المعتمدة للأصحاب والعلماء (ره) وأن أشرح كلا منها بما يتناسب وحال العامة، ولذلك شرحتها باللغة الفارسية ليستفيد منها الناطقون بهذه اللغة».

وقد أورد (ره) في بداية الحديث الأول أسماء أربعة من المشايخ الذين أجازوه رواية الحديث، وهم:

1- العلامة المتكلم الفقيه الأصولي الأديب المتبحر الشيخ محمد رضا آل العلامة الشيخ محمد تقي الأصفهاني حينما كان ساكناً في قم. والمراد الشيخ محمد رضا الأصفهاني صاحب (وقاية الأذهان) الذي كان في قم بين عامي 1344 و 1346 هـ وكان أثناء تأليف هذا الكتاب أي في حدود سنة 1358 هـ أصفهان وتوفي عام 1362 هـ.

2- العالم الجليل المتعبد الثقة الثبت، الحاج الشيخ عباس القمي ت 1359 هـ.

3- السند الفقيه المتكلم الثقة العين الثبت، العلامة السيد محسن الأمين العاملي ت 1371 هـ.

4- العالم الثقة الثبت السيد أبو القاسم الدهركدي الأصفهاني ت 1353 هـ.

وقد روى المرحوم الشيخ محمد رضا، والمرحوم الحاج الشيخ عباس كلاهما عن الحاج نوري عن الشيخ الأنصاري، والمرحوم السيد أبو القاسم الدهركدي عن الميرزا محمد هاشم الأصفهاني الخونساري عن الشيخ الأنصاري.

ثم يذكر الإمام الخميني: ولدينا طرق أخرى غير هذه الطرق الأربعة لا تنتهي إلى الشيخ الأنصاري، وهذه الطرق لم نذكرها هنا. ثم ذكر طريق الشيخ الأنصاري إلى أصحاب كتب الشيعة الأربعة.

تاريخ الفراغ من تأليف كتاب الأربعين هو عام 1358 هـ. وقد حقق السيد الفهري أربعة أحاديث منه وطبع في (224) صفحة (31) ثم طبع حوالي (20) حديثاً في مجلة (اعتصام) التابعة لمنظمة الإعلام الإسلامي قبل أن تتوقف عن النشر. وأخيراً تم طبع الأحاديث الأربعين في مجلدين في (انتشارات طه) بقزوين، عام 1366 ش/1987 م ثم طبعت في (مركز نشر فرهنگي رجاء) بشكل أفضل في (556) صفحة ومجلد واحد. فهرست أحاديث هذا الكتاب القيم جداً هو كما يلي:

جهاد النفس، الرياء، العجب، الكبر، الحسد، حب الدنيا، الغضب، عصبية النفاق، هوى النفس، الفطرة، التفكير، التوكل، الخوف والرجاء، الامتحان، الصبر، التوبة، ذكر الله، الغيبة، الإخلاص، الشكر، كره الموت، أصناف طالبي العلم، أقسام العلم، الوسواس، فضيلة العلم، العبادة وحضور القلب، لقاء الله، وصية رسول الله | للأمير (ع)، أقسام القلوب، عدم المعرفة الحقيقية لله والرسول والإمام والمؤمن، اليقين والحرص والرضا والولاية شرط قبول الأعمال، حال المؤمن عند الله، معرفة الحق وأسمائه، معرفة الحق وصفاته، طريق معرفة الحق تعالى وأولي الأمر، خلق الله آدم على صورته، الخير والشر، حقيقة التوحيد.

كتب الفقه الاستدلالي

درس سماحة الإمام الخميني (ره) الفقه الاستدلالي لمدة ثلاثين سنة أو أكثر، وكتب جميع هذه الدروس أو جلّها، وأحد مزايا هذه التأليفات أنها كتبت بعد تدريس وتحقيق كامل. والبحوث التي كتبها الإمام الخميني عبارة عن الطهارة والمكاسب المحرمة والبيع والخيارات وخلل الصلاة والتقية، وكلها باللغة العربية.

16- 19 كتاب الطهارة

المجلد الأول: ويشتمل على بحث النجاسات. تاريخ الفراق من تأليفه العاشر من ذي الحجة 1373 هـ. الطبعة الأولى في (272) صفحة في قم، والطبعة الثانية في (358) صفحة في النجف عام 1389 هـ.

المجلد الثاني: ويتناول بحث الدماء الثلاثة. تاريخ الفراغ من تأليفه 22 ربيع الأول 1376 هـ. طبع في قم في 319 صفحة.

المجلد الثالث: وموضوعه التيمم. تاريخ الفراغ منه الحادي عشر من شعبان 1376 هـ. طبع في قم في (235) صفحة.

المجلد الرابع: ويدور البحث فيه حول أحكام النجاسات، وهو آخر قسم من مباحث الطهارة. تم تأليفه في الثامن والعشرين من ذي القعدة 1377 هـ. وطبع في النجف عام 1389 هـ، ويبلغ عدد صفحاته (290) صفحة.

20- 21 المكاسب المحرمة

المجلد الأول: يشتمل على البحوث التالية: الاكتساب بالأعيان النجسة، الاكتساب مما يكون المقصود حراماً، الاكتساب بما لا منفعة فيه، الاكتساب بما هو حرام في نفسه، الرسم وصنع التماثيل، الغناء والغيبة، ونقل في هذا المجلد قسماً من رسالة (الروضة الغناء) لأستاذه الحاج الشيخ محمد رضا الأصفهاني. (ومن الجدير بالذكر أن ترجمة هذه الرسالة نشرت في العدد 18 من مجلة (كيهان اندیشه).

أما تاريخ الفراغ من تأليفه فكان بعد سنة 1377 هـ وقبل 1380 هـ. وقد طبع في قم في (322) صفحة عام 1381 هـ.

المجلد الثاني: يشتمل على أبحاث: القمار، الكذب، مساعدة الظالم، الولاية من جهة الجائر، التكسب بالواجبات، جوائز السلطان والخراج، والمقاسمة التي يأخذها السلطان الجائر.

تاريخ الفراغ من تأليفه، الثامن من جمادى الأولى 1380 هـ. طبع في قم في (290) صفحة عام 1381 هـ.

22- كتب البيع.

المجلد الأول: تاريخ تأليفه بعد عام 1380 هـ طبع في النجف في (457) صفحة.

23- المجلد الثاني

طبع في النجف في (575) صفحة عام 1391 هـ. وفي هذا المجلد بحث (ولاية الفقيه) الذي كان سبباً لكثير من التطورات.

24- المجلد الثالث

تم الفراغ من تأليفه في 11 جمادى الأولى 1392 هـ. وقد طبع في هذه السنة في النجف في 485 صفحة.

وعلى هذا فإن المجلدات الثلاثة هذه هي نتيجة تدريس الإمام حوالي 12 عاماً وقد دونه بقلمه.

25- المجلد الرابع

بحث الخيارات، تم الفراغ من تأليفه في 25 جمادى الأولى 1394 هـ. طبع في هذه السنة في النجف في (452) صفحة.

26- المجلد الخامس

ويشتمل على بقية بحث الخيارات وبحث النقد والدين والقبض. فرغ من تأليفه في 15 جمادى الأولى 1396 هـ . طبع في النجف عام 1397 هـ في (402) صفحة.

27- كتاب الخلل

يبحث في خلل الصلاة، ويبدو أنه بحث فيه ودونه بعد عام 1397 هـ إلى حين عودته إلى إيران. وقد طبع هذا الكتاب في قم في (314) صفحة. ([4])

28- رسالة في التقية

تشتمل على مباحث التقية في (35) صفحة، تاريخ تأليفها شعبان 1373 هـ . وقد طبعت في قم مع الرسائل الأصولية لسماحة الإمام (ره) عام 1385 هـ .

والذي يلفت النظر أن تمت إثارة البحث المعروف (التقية لحفظ الدين لا محو الدين) في هذه الرسالة.

29- رسالة في قاعدة من ملك

وقد ذكرت هذه الرسالة باعتبارها أحد آثار سماحة الإمام في كتاب آثار الحجة / المجلد الثاني / صفحة (45).

30- رسالة في تعيين الفجر في الليالي المقمرة

نشرت هذه الرسالة عام 1367 ش / 1988 وهي من تأليف الإمام الخميني في (32) صفحة، تعتبر - بالرغم من كونها مختصرة - من تأليفه في الفقه الاستدلالي.

([1]) كتب بعض الفضلاء أن للإمام حاشية أيضاً على شرح دعاء السحر هذا.

([2]) لم نعثر على اسم المؤلف ولا الكتاب في حرف السين (سعيد) من (الذريعة) بل وجدناه في حرف الشين (ج13/ص199) في باب كتب شروح الأحاديث (شرح حديث رأس الجالوت) بصيغة (المولى محمد الشهير بسعيد الشريف القمي) واسم الكتاب (الفوائد الرضوية). وبحثنا عنه في الفاء (الفوائد الرضوية) فوجدنا الشيخ آغا بزرك قد أورده بصيغة (القاضي سعيد القمي بن حكيم مفيد).

([3]) كما شرح سماحة الشيخ الأحمدى اليزدي الحديث العشرين في هذا الكتاب وطبع في (168) صفحة.

([4]) طبعت هذه المجلدات الإثنا عشر في الفقه الاستدلالي عن الطبعة الأولى بالأوفست وربما مراراً.

مؤلفات الإمام في أصول الفقه

وجميع ما كتبه الإمام في هذا الصنف باللغة العربية وهي كما يلي:

31- رسالة لا ضرر

بالرغم من أن قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) قاعدة فقهية إلا أنه تم البحث حولها في قسم البراءة من كتب الأصول. ولذلك اعتبرنا هذه الرسالة من تأليفات أصول الفقه. وقد دونها سماحة الإمام أثناء الدورة الأولى لتدريسه أصول الفقه. وتم الفراغ من تأليفها غرة جمادى الأولى 1368 هـ ، وتقع في (68) صفحة وقد نشرت في قم عام 1385 هـ مع عدد من الرسائل الأخرى تحت عنوان (الرسائل).

32- رسالة الاستصحاب

دونت هذه الرسالة في الدورة الأولى لتدريسه الأصول. وتم الفراغ منها في التاسع من شهر رمضان 1370 هـ . وقد طبعت في (290) صفحة مع تلك الرسائل في قم عام 1385 هـ .

33- رسالة في التعادل والتراجيح

دونها في الدورة الأولى للدرس، وتاريخ الفراغ منها التاسع من جمادى الأولى 1370 هـ ، وتاريخ تبويبها؛ رمضان 1370 هـ . وقد طبعت في (92) صفحة مع تلك الرسائل في قم عام 1385 هـ .

34- رسالة الاجتهاد والتقليد

لما كان الإمام الخميني قد أنهى تدريس الدورة الأولى من أصول الفقه عام 1370 هـ ، فلا بد من أن يكون تاريخ الفراغ من تأليف هذه الرسالة نفس سنة 1370 هـ . وقد طبعت في (78) صفحة مع تلك الرسائل في قم عام 1385 هـ . ([1])

35- رسالة في الطلب والإرادة

يمكن اعتبارها من الرسائل الفلسفية العرفانية. ولكننا ذكرناها مع تأليفات أصول الفقه، لأن سماحة الإمام بحثها في دروس أصول الفقه.

وقد قال (ره) في المقدمة: لما كان بحثنا في أصول الفقه حول مسألة الطلب والإرادة ينتهي إلى مسألة الجبر والتفويض فقد قررنا أن ندع البحث في هذه المسألة لأهلها ومحلها. ذلك أنه لا يمكن إيفاء هذه المسألة حقها في الدرس ولأنها تحتاج إلى مقدمات كثيرة لبيانها وبسبب دقة المطالب وبعدها عن فهم أكثر الحاضرين في الدرس، إلا أن إصرار بعض الذين لهم علاقة شديدة بتنقيح المباحث أجبرني على بيان بعض جهات المسألة إلى الحد الذي يناسب المقام. ونظراً لطول البحث فقد دونّا المباحث في رسالة منفصلة مع مقدمة وعدد من المطالب.

وتم الفراغ من تأليف هذه الرسالة في شهر رمضان 1371 هـ في همدان. وقد طبعت مع ترجمتها الفارسية في (مركز انتشارات علمي وفرهنگي) في 157 صفحة، عام 1362 ش/ 1983 م.

36- تعليقة على كفاية الأصول

يذكر المرحوم الحاج آغا بزرك الطهراني حاشية كفاية الأصول للآخوند الخراساني، تأليف سماحة الإمام الخميني في كتاب الذريعة / ج 26 / ص 285، طبع مشهد، ويقول: (ذكره في فهرس تصانيفه). وكتب السيد الرازي إن هذه الحاشية من بحث القطع حتى الاستصحاب، وقرأت في موضع آخر إن تاريخ الفراغ منها كان في 1368 هـ.

37- رسالة في موضوع علم الأصول

وجاء في بعض المصادر كتاب في أصول الفقه بعنوان: رسالة في موضوع علم الأصول واعتبرت من تأليفات سماحة الإمام (ره).

38- تقارير درس أصول آية الله البروجردي

يقول السيد السبحاني أحد تلاميذ سماحة الإمام البارزين: «دون الإمام الخميني (ره) تقارير درس المرحوم آية الله العظمى البروجردي أيضاً من أول مباحث الأصول إلى حجية المظنة».

الرسائل العملية أو الفقه غير الاستدلالي

39- تعلية على العروة الوثقى (بالعربية)

حاشية على العروة الوثقى جميعها للمرحوم السيد محمد كاظم اليزدي. تم الفراغ من التعليق في السابع من جمادى الأولى 1375 هـ. طبعتها الأولى في قم وتقع في (345) صفحة. وطبعت ثانية بعد فترة في دار الفكر، ثم طبعت مع العروة الوثقى مراراً.

40- تعلية على وسيلة النجاة (بالعربية)

حاشية على (وسيلة النجاة) بأكملها للسيد أبي الحسن الأصفهاني، تاريخ تأليفها مجهول.

كانت الطبعة الأولى في (225) صفحة، ثم طبعت مع وسيلة النجاة.

41- حاشية توضيح المسائل (بالفارسية)

حاشية على توضيح المسائل لآية الله العظمى البروجردي والتي طبعت في قم عام 1381 هـ، بعد وفاة آية الله العظمى البروجردي، وتقع في (138) صفحة.

42- رسالة نجات العباد (بالفارسية)

يفترض أن تكون هذه الرسالة ثلاثة مجلدات، وقد اطلعت على المجلد الثاني الذي يبدأ بالمكاسب المحرمة وينتهي بالطلاق. وطبع في قم حوالي عام 1380 هـ في (155) صفحة.

ويبدو أن هذه الرسالة لسماحة الإمام ويجب التحقيق حول الأقسام التي لم تطبع.

43- حاشية رسالة الإرث (بالفارسية)

دون المرحوم الحاج المولى هاشم الخراساني صاحب كتاب (منتخب التواريخ) رسالة في الإرث باللغة الفارسية طبعت طباعة حجرية مع حاشية بعض مراجع التقليد القدماء. وقد كتب الإمام الخميني حاشية على هذه الرسالة، طبعت مع أصل الرسالة في قم بعد وفاة آية الله العظمى البروجردى في (120) صفحة.

44- مناسك يا دستور حج (بالفارسية)

طبعت هذه الرسالة مراراً والنسخة التي شاهدها طبعت عام 1384 هـ في (187) صفحة.

45 - 46. تحرير الوسيلة (بالعربية)

(وسيلة النجاة) تأليف المرحوم آية الله العظمى السيد أبي الحسن الأصفهاني أفضل من (العروة الوثقى) تأليف السيد محمد كاظم اليزدي من حيث كثرة أبوابها الفقهية (لا كثرة الفروع)؛ أي أن الكثير من الأبواب الفقهية التي في وسيلة النجاة مثل المكاسب، الطلاق، النذر... ليست موجودة في العروة الوثقى. ولالإمام الخميني كما ذكر آنفاً حاشية على وسيلة النجاة، وفي عام 1384 هـ وحينما كان منفياً في تركيا فكر بأن يورد حاشية في متن الوسيلة، ويتم الأبواب الناقصة فيها ويضيف إليها مسائل مستحدثة. وقد قام بهذا العمل خير قيام خلال مدة نفيه، وطبعت في هذه الفترة باسم (تحرير الوسيلة) في النجف في مجلدين (662 و 647) صفحة ثم طبعت مراراً. ([2])

47- زبدة الأحكام (بالعربية)

وهي رسالة عملية مختصرة اقتبسها بعض طلاب الإمام الخميني من (تحرير الوسيلة) وطبعت مراراً. إحدى طبعاتها الجيدة أنجزتها (منظمة الإعلام الإسلامي) عام 1404 هـ، وتقع في (273) صفحة.

ولا بد من الإشارة إلى أن المتن الأول من هذه الرسالة ألف قبل سنوات، وقد طبع باسم عدد من مراجع التقليد كآية الله الميلاني وآية الله الحاج السيد أحمد الخونساري كما طبع بأسماء أخرى. وبناء على هذا يجب القول إن ذلك المتن الأول قد حرر اقتباساً من (تحرير الوسيلة).

48- توضيح المسائل (بالفارسية)

تبين في زمن آية الله البروجردى أن رسالته العملية بحاجة إلى التنقيح ليسهل فهمها لدى عامة الناس المتعلمين، ولذلك قام حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ على أصغر الكرباسجي، مؤسس المدرسة العلوية في طهران بالتعاون مع الأستاذ المحترم سعادة السيد على أصغر الفقيهي صاحب المؤلفات العديدة على إخراج رسالة إلى المرحوم البروجردى العملية بشكل جيد وأطلقا عليها اسم (توضيح المسائل).

وبعد وفاة آية الله العظمى البروجردى وضع مراجع التقليد حاشية على هذا الكتاب، ومنهم سماحة الإمام (ره) الذي وضع حاشية عليه أيضاً، ثم أدخلها بعض العلماء في المتن وطبعت باسم (توضيح المسائل) للإمام الخميني.

49- ملحقات توضيح المسائل (بالفارسية)

كانت في (تحرير الوسيلة) للإمام الخميني مسائل جديدة ومستحدثة ولكنها باللغة العربية ولما كانت ذات فائدة للمتكلمين بالفارسية، فقد ترجمت إلى هذه اللغة ثم طبعت مع بعض مسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والدفاع التي لم تكن في توضيح السائل باسم (ملحقات توضيح المسائل) وأسماء أخرى، وطبعت مستقلة أو مع توضيح المسائل مراراً.

50 - 51. استفتاءات (بالفارسية)

من الأعمال القيمة جداً؛ جمع أجوبة الأسئلة التي كانت تطرح على الفقهاء وتنسيقها ليستفيد منها غير السائلين، ومنها هذه الكتب القيمة: (جامع الشتات) للميرزا القمي و (سؤال وجواب) لحجة الإسلام الشفتي و (سؤال وجواب) للسيد محمد كاظم اليزدي. وقد طبع أخيراً كتاب (سؤال وجواب) لآية الله العظمى الكلبايگاني في عدة مجلدات.

وقد فكر بعض محبي الإمام الخميني (ره) أن يقوموا بهذا العمل بالنسبة للاستفتاءات والأجوبة التي أجاب عنها سماحة الإمام والتي يعود بعضها كما يبدو إلى 1360 - 1362 ش، 1981 - 1983 م وقد ألّفت في مجلدين نشرت مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المجلد الأول منها ويقع في (519) صفحة.

والمرجو أن يتم هذا العمل بالنسبة لكل استفتاءات سماحة الإمام الخميني بشكل واسع. هذه كانت رسائل الإمام العملية.

[1] طبعت هذه المقالات الأربعة عن الطبقات الأولى بالأوفست أيضاً.

[2] لا يزال هذا الكتاب موضع اهتمام الأساتذة، وقد شرّحه حتى الآن أستاذان في قم، حيث طبع قسم من شرحيهما باسم (مستند تحرير الوسيلة) وترجم حتى الآن مرتين إلى الفارسية.

بقية مؤلفات الإمام (مواضيع مختلفة)

52- حكومت اسلامی «ولایت فقیه» (بالفارسية)

هذا الكتاب يضم دروس سماحة الإمام الخميني حول ولاية الفقيه، وجاءت أكثر اختصاراً من كتاب البيع. وقد طبع للمرة الثالثة عام 1391 هـ في (208) صفحات وهذا الكتاب هو الذي مهد فكرياً لتأسيس الدولة الإسلامية في إيران، وكان النظام الشاهنشاهي الجائر يبدي حساسية بالغة نحوه.

53- كشف الأسرار (بالفارسية)

كان المرحوم الحاج الشيخ مهدي بايين شهري من علماء قم الكبار والأتقياء. ألف ابنه غير الصالح المدعو علي أكبر حكيمي زاده كراساً باسم (أسرار ألف عام) ونشرها عام 1322 هـ في (38) صفحة. وشن فيه هجوماً

على مذهب التشيع، أي إنه أورد فيه أقوال الفرقة الوهابية الضالة مع دعاية سيئة ضد علماء الدين وكان له سوق رائجة آنذاك.

والحقيقة أنه كان كراساً يتولى نشر الوهابية وكان مماثلياً في ذلك لكسروي من جهة ولرضا خان عدو العلماء من جهة أخرى.

ولم يجد الإمام الخميني (ره) السكوت جائزاً، فألف كتاب (كشف الأسرار) في ذلك التاريخ رداً على ذلك الكراس ([1])، وبين فيه بصراحة خيانات رضا خان. وقد واجه الكتاب استقبلاً كبيراً وطبع مراراً. وكانت الطبعة الأولى عام 1323 ش/ 1944م والثانية سنة 1327 ش/ 1948م في (334) صفحة ونشرته (كتابخروشي علميه اسلاميه) بطهران.

ومما يجدر ذكره أن الإمام أوقف درسه فترة لتأليف (كشف الأسرار) وبادر إلى تأليف هذا الكتاب، وبذلك علم الجميع مرة أخرى أنه يجب السعي للعمل بالتكليف لا أن يتعلق الإنسان بعمل واحد خاص.

لقد كان الإمام الخميني دائماً مدافعاً عن حفظ وحدة المسلمين، ولكنه كان في نفس الوقت يجيز بيان بطلان عقائد الوهابيين والخرافات التي يقولون بها، وكتاب كشف الأسرار يندرج في هذا الإطار.

كما أن سماحة الإمام الخميني يرى أن بيان مبادئ التشيع والاستدلال على أن هذا المذهب حق، جائز بل ضروري بحيث لا يبعث على الاختلاف. والنموذج الأسمى له مقدمة وصيته الدينية السياسية ([2]).

54- رسالة في علم الرجال (بالعربية)

ليس لسماحة الإمام أثر في علم الرجال، ولكن في المجلد الأول من (كتاب الطهارة) الذي ورد ذكره آنفاً، يوجد بحث حول حجية خبر أصحاب الأصول والكتب، في (24) صفحة يمكن اعتباره رسالة مستقلة. ونحن ذكرنا هذا البحث باعتباره رسالة مستقلة لئلا نلغتها إليها نظر الأفاضل، وليعلم البعد العلمي لدى الإمام أيضاً.

وقد تم التحقيق في هذا البحث حول العبارة المعروفة (أجمعت الصحابة على تصحيح...) وحول الفرق بين الأصل والكتاب في اصطلاح القدماء.

55- ديوان شعر (بالفارسية)

كان الإمام الخميني منذ شبابه وحتى نهاية عمره ينظم الشعر بين حين وآخر، وتوجد نماذج منه في الكتب والصدور، كما أن قسماً منها طبع بأشكال مختلفة بعد وفاة الإمام. ويشكل شعره ديواناً كبيراً نسبياً، إلا أن قسماً كبيراً منه مفقود. وفيه بيت في حب الوطن والاستعداد للتضحية في سبيل الله، وقد نظمته في أوائل شبابه، وجسده عملياً في انتفاضة الخامس عشر من خرداد/ الخامس من حزيران 1963 وإبان نفيه إلى تركيا، وفي هجرته إلى الكويت وباريس في ظل تلك الظروف العصيبة، وفي عودته إلى إيران في ذلك الوضع الخطير وفي أيام الغارات الجوية وعدم ذهابه إلى الملجأ من أجل مصالح الإسلام و... الخ. 56. رسالة تشتمل على فوائد في بعض المسائل المشككة

ورد اسم هذا الكتاب في بعض المصادر وليست لدينا معلومات عن كيفية وكمه.

إن الكتب التي ذكرت حتى الآن هي بقلم سماحة الإمام الخميني ما عدا بعض منها. وهذه بعض الكتب التي هي عبارة عن تقارير وبحوث ألقاها سماحته في مجال الفقه والأصول، كتبها تلاميذه.

57 - 58. تهذيب الأصول (بالعربية)

تقرير أبحاث الإمام في أصول الفقه بقلم الأستاذ المحترم الحاج الشيخ جعفر السبحاني، ويعتبر مع رسائل: (لا ضرر، والاستصحاب، والتعادل والتراجيح، والاجتهاد والتقليد) والتي هي بقلم الإمام، دورة كاملة لأصول الفقه ([3]) فرغ المؤلف من كتابة المجلد الأول عام 1373 هـ، وتاريخ التقرير الذي كتبه الإمام عليه 1375 هـ.

وتم الفراغ من تأليف المجلد الثاني حتى آخر بحث البراءة 1375 هـ، وتاريخ تبليغه 1379 هـ، وقد طبع هذا الكتاب مراراً في مجلدين وثلاثة مجلدات.

59- رسالة في قاعدة لا ضرر (نيل الأوطار)

تقرير بحث الإمام بقلم الشيخ السبحاني، تم الفراغ من تأليفه 1375 هـ، وتاريخ تبليغه 1380 هـ، طبعت هذه الرسالة مع تهذيب الأصول.

60- رسالة في الاجتهاد والتقليد (بالعربية)

تقرير بحث الإمام بقلم الشيخ السبحاني، ويعود تاريخ الفراغ من تأليفه إلى عام 1370 هـ وهو تاريخ الانتهاء من الدورة الأولى لدرس الإمام في أصول الفقه. وتاريخ تجديد النظر في هذه الرسالة 1377 هـ وهو تاريخ انتهاء الدورة الثانية لدرس الإمام في أصول الفقه. وتاريخ تبليغه 1382 هـ، وقد طبعت هذه الرسالة مع تهذيب الأصول.

61- لب الأثر «رسالة الطلب والإرادة والجبر والتفويض» (بالعربية)

وهي من تقارير بحث الإمام بقلم الشيخ السبحاني، تم الفراغ من تأليفها 1371 هـ وتاريخ تبليغها 1373 هـ. تقع صورة مخطوطتها في (57) صفحة، وتوجد في مكتبة مؤسسة (در راه حق) (في طريق الحق) في قم.

وكما تلاحظ - عزيزي القارئ - فإن البحوث الثلاثة الأخيرة أي قاعدة لا ضرر والاجتهاد والتقليد والطلب والإرادة. كتبها الإمام أيضاً ونظمها الشيخ السبحاني، وربما لا يوجد اختلاف يذكر بينهما.

62- كتاب البيع (بالعربية)

تقرير قسم من بحث بيع سماحة الإمام، بقلم الأستاذ المحترم الشيخ القديري والذي طبعته أخيراً وزارة الإرشاد، والحقيقة إن هذا القسم دون بقلم الإمام أيضاً كما ذكر آنفاً.

63- 82 صحيفة نور (بالفارسية)

كتاب يتضمن البلاغات والأحاديث والحكم والخطب والمقابلات التي أصدرها أو أجراها الإمام منذ سنة 1341 ش/ 1962 م وحتى آخر عمره الشريف، جمعت بأشكال مختلفة ونظمت ونشرت. وربما كان أفضل ما صدر من كتاب جامع لها هو كتاب صحيفة نور (صحيفة النور) هذا.

ويقع هذا الكتاب - كما يظهر - في عشرين مجلداً طبع منها تسعة عشر وتشتمل على إرشادات سماحة الإمام منذ 1341 ش/ 1962م حتى آخر عمره أي 1368ش/ 1989م.

وقد ورد في أول هذا الكتاب موضوع يعود إلى عام 1363هـ أي يتعلق بحوالي عشرين عاماً قبل نهضة الخامس عشر من خرداد المصادف للخامس من حزيران 1963، وهو موضوع مثير جداً. ([4])

83 - الوصية السياسية الدينية (كتبت بالفارسية وترجمة إلى العربية)

وهي آخر ما ألفه سماحة الإمام الخميني وأعلنت للأمة الإسلامية بعد وفاة ذلك الزعيم. وأعتقد أن هذا السفر القيم سيكون أكثر الكتب انتشاراً في تاريخ الطباعة في إيران بسبب اهتمام أمتنا الخاص بها، إذ طبع من هذا الكتاب أكثر من مليون نسخة، ولما يمض عام واحد على وفاة ذلك الزعيم.

وتزامناً مع نشر هذا المقال والذي دون بعد أيام من وفاة الإمام (ره) طبع له أثران عرفانيان قيমান آخران لهما أهمية كبيرة، وهما:

84- ره عشق (بالفارسية)

رسالة عرفانية لسماحة الإمام الخميني، مؤرخة في 1404هـ ، من مطبوعات مؤسسة (تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني).

85- باده عشق (بالفارسية)

رسالة عرفانية أخرى من مطبوعات مؤسسة سروش.

والآن وقد انتهينا من تعريف تأليفات سماحة الإمام الخميني (ره) والتي بلغت 85 ثمانين مجلداً، نجد من الواجب أن نوجه الشكر والامتنان لجميع الذين ساهموا حتى الآن وبذلوا جهوداً من أجل طبع هذه الكتب وسعوا في تصحيحها وترجمتها وتقريرها وشرحها ونشرها. ونذكر فيما يلي بعض الذين نعرفهم من الآيات وحجج الإسلام تقديراً لهم:

1- الحاج الشيخ على أكبر المسعودي الخميني، الذي ساهم في طبع مجلد من (الطهارة).

2- الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الذي صحح كتاب (الطهارة).

3- الحاج الشيخ مجتبی الطهراني الأنصاري، الذي صحح (المكاسب المحرمة) و (الرسائل).

4- الحاج الشيخ غلام رضا الرضواني الخميني، الذي طبع (كتاب البيع) تحت إشرافه.

5- الحاج السيد أحمد الفهري الزنجاني، الذي ترجم الكثير من آثار الإمام ونشرها.

6- الحاج الشيخ جعفر السبحاني التبريزي، الذي دون (تقارير مباحث أصول الإمام).

7- الحاج الشيخ حسن القديري الأصفهاني، الذي دون (تقارير بيع الإمام).

- 8- الحاج الشيخ أحمد مطهري الساوجي، الذي دون شرح التحرير.
- 9 - الحاج الشيخ محمد فاضل الففقازي، الذي دون شرح (التحرير).
- 10 - الحاج الشيخ حسين الراستي الكاشاني، الذي نظمت مجموعة الاستفتاءات تحت إشرافه وإشراف الشيخ القديري.
- 11 - الحاج السيد محمد باقر الموسوي الهمداني، الذي ترجم (تحرير الوسيلة) إلى الفارسية.
- 12 - السيد قاضي زاده، الذي ترجم (تحرير الوسيلة) للمرة الثانية بالتعاون مع السيد الإسلامي.
- 13- السيد الإسلامي، الذي ترجم (تحرير الوسيلة) بالتعاون مع السيد قاضي زاده.
- 14- لحاج الشيخ محمد المؤمن القمي، الذي دقق قسماً من الترجمة المذكورة.
- 15- الحاج السيد حسن الطاهري الخرم آبادي، الذي دقق القسم الآخر من الترجمة المذكورة.
- 16- الحاج الشيخ حسن الثقفي، الذي عمل على تعليقة الفصوص ([5]).
- 17- الشيخ محمد حسن الأحمدى اليزدي، الذي نشر رسالة (تعيين الفجر) وكذلك شرح الحديث العشرين من كتاب الأربعين حديثاً الذي ألفه سماحة الإمام (ره).
- وفي الختام نسأل الله العلي العظيم الرحمة والرضوان لروح الإمام الخميني الطاهرة، راجين من القراء الكرام التنبيه إلى الهنات التي لا يمكن غض الطرف عنها، ولهم من الكاتب جزيل الشكر والامتنان.
-
- [1] وهناك رد آخر على هذه الرسالة باسم (كشف الأستار) تم طبعه عام 1323ش / 1945م يرجى مراجعة فهرس كتب خاتببامشار المطبوعة.
- [2] وأذكر أيضاً أنني سمعت بعض الكبار يقول أن حضرة الإمام كان يساهم في تصحيح طبعة مجلد غدير عقبات الأنوار.
- [3] لاحظ الكاتب هنا أن الإمام دوّن مباحث الألفاظ حتى مبحث النواهي بقلمه يرجى الرجوع إلى آثار الحجة.
- [4] ترجم قسم من شرح آثار الإمام ولاسيما الرسائل العملية مراراً. لم يكن من المقرر ذكرها في هذا الفهرس.
- [5] طبعت مقالة في مجلة (كيهان فرهنكي) تشتمل على فهرس هذه الكتب والكراسات تضم أكثر هذه الآثار. ولم يكن من المقرر ذكرها في هذه المقالة.